مُعوّقات التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية

(دراسة ميدانية مُطبّقة على عينة من طلبة الجامعات السعودية)

د. سمية بنت عبدالرحمن المزيني•

DOI: 10.12816/0062367

ملخص الدراسة

أُجريت الدراسة الراهنة لتعرُّف الـمُعَوِّقَات الاجتماعية والأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، والفروق ذات الدلالة الإحصائية لـمُعوّقات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية، تبعًا لـمُتغيّرات: الجنس ونوع الكلية والمعدل التراكمي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وكانت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، إذ طُبّقت على عينة من طلبة الجامعات السعودية بلغ عددهم (399). وتوصَّلت الدراسة إلى أنه: جاءت الموافقة بدرجة (أحيانًا) على إجمالي الـمُعَوِّقَات الاجتماعية والأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، وأنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي بالبيئة الجامعية ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وبين متوسط رتب استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي: أي كلما انخفض المعدل التراكمي زاد الشعور بالـمُعوّقات. وخلصت الدراسة إلى تقديم عدد من التوصيات، أبرزها: تصميم برامج دعم أكاديمي واجتماعي خاصة بطلبة الكليات، تأخذ في الحسبان طبيعة التخصّص وضغوطه، مثل: إنشاء (مراكز دعم تخصّصي).

الكلمات المفتاحية: مُعَوِّقَات، التَّكَيُّف الاجتماعي، البيئة الجامعية.

• أستاذ مساعد في كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية - Mrs.sumayyah@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22 / 7 / 2025 ، تاريخ قبوله: 2025/8/12م

المدخل إلى الدراسة

المقدمة:

تُعدُّ البيئة الجامعية عنصرًا أساسيًّا في تشكيل تجربة الطالب الجامعي، فهي الوسط الذي يعيشه خلال مسيرته التعلمية، وهي محطة حاسمة في حياة الطالب؛ إذ تُمثّل مرحلة انتقالية من التعليم المدرسي إلى عالم أكثر تنوّعًا واستقلالية، وقد يواجه الطلاب العديد من الصعوبات والعثرات في التَّكَيُّف مع هذه البيئة الجديدة.

ويُمثّل الطلاب محور العملية التعليمية، فهم الغاية التي تُبنى عليها العملية التعليمية، ووفقًا لهذه المكانة العالية للطلاب في العملية التعليمية يجب أن تُهيَّأ البيئة المناسبة التي تساعدهم على التعامل مع مُتطلّبات هذه المرحلة بثقة ومرونة.

ويعدُّ التَّكَيُّف الاجتماعي مع مُتطلّبات البيئة الجامعية أمرًا ضروريًّا لتحقيق نجاح الطالب، وعاملًا أساسيًّا في بناء الشخصية وتطوير المهارات الحياتية؛ ومن ثَمَّ الاندماج والتفاعل الإيجابي مع المجتمع عن طريق تزويده بالقوى البشرية التي يحتاجها لبناء حاضره ومستقبله؛ لذا يُعدّ التَّكَيُّف مع البيئة الجامعية خطوة أساسية في تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي.

وتسعى الجامعات إلى تهيئة بيئة جامعية جيدة لطلابها؛ تُساعد على تطوير المعارف والمهارات وتُحفّز الإبداع؛ لتجنّب الفاقد الذي تنفقه من تكاليف دون تحقيق أهداف مرجوة من النفقات، مثل: تدني نسبة الخرّيجين، أو ضعف مستوى التحصيل العلمي، أو زيادة معدلات التسرّب الجامعي، أو ضعف تأهيل الخرّجين لسوق العمل، ومن الأسباب الرئيسة في هذا الفاقد: وجود مُعَوِّقَات تعوق عملية تكيّف الطالب مع مُتطلّبات البيئة الجامعية.

وقد يُسهم فهم مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي بالبيئة الجامعية في معرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب، والكشف عن العوامل التي تساعد على التفوّق والنجاح لدعمها وتعزيزها، ورفع كفاءة الإنفاق الجامعي، وتحقيق أهداف التعليم العالي بصورة أفضل؛ ومن ثمّ النهوض بمستوى الوظيفة التعليمية للجامعات؛ بما يُسهم في تحسين رأس المال البشري وتحقيق مُتَطَلَّبَات التنمية، ومن هنا جاء تحديد موضوع البحث بتناول مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية.

مشكلة الدراسة:

تعدُّ الجامعات من أرقى المؤسسات التعلمية التي تُسهم في إعداد القوى البشرية المؤهلة علميًّا وعمليًّا، عن طريق قيامها بوظائفها الأساسية الـمُتمثّلة في: التعليم والبحث العلمي وخدمة

المجتمع، بما يُسهم في تحقيق الأهداف التنموية، كما تضمّ الجامعات عددًا من العناصر منها: الأكاديمية الممثّلة في المناهج وأعضاء هيئة التدريس، والعناصر الإدارية الممثّلة بإدارة الجامعة، والعناصر الطلابية التي تعدُّ عصب العملية التعليمة في الجامعات.

وتسعى الجامعات إلى إعداد الطلبة في جميع مجالات الحياة؛ بهدف تحقيق النمو الشامل لهم في شتى جوانب شخصيتهم المعرفية والاجتماعية؛ وهذا ما يستدعي توفير بيئة تعليمية نشطة وفاعلة وآمنة؛ تساعد على إكساب الطلبة المعارف والخبرات التي يُؤمَل أن تُحدث التغيّر المرغوب في شخصية المتعلّم، وتحقيق مستويات مقبولة من التَّكَيُّف الاجتماعي (خصاونة،2023، ص254).

وقد يواجه الطلاب في البيئة الجامعية عددًا من مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي؛ لاختلاف طبيعة المرحلة الجامعية عن المراحل الدراسية السابقة، إذ تُسهم في إحداث تغيرات معرفية وثقافية في حياة الطالب؛ فالجامعة تجربة جديدة مختلفة عن التجارب السابقة، ففيها الكثير من المشكلات والخبرات الجديدة التي تتطلّب منهم اجتيازها ومواجهتها والتكيّف معها، ولا سيما أنها تعطي الطلاب حرية أوسع ومسؤولية أكبر (عبد اللا،2012، ص 288).

والتكيّف الاجتماعي عملية يتفاعل فيها الفرد مع البيئة الاجتماعية؛ ليتمكّن من التعايش معها، ويشمل قدرة الفرد على التعامل مع مختلف الظروف الاجتماعية المحيطة به، ويُمثّل التَّكَيُّف الاجتماعي عنصرًا أساسيًّا في تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته؛ لذلك تتطلّب البيئة الجامعية تطوير مهارات التَّكَيُّف الاجتماعي للطلبة؛ لأنه مرتبط بالمستوى الدراسي، والشعور بالاندماج والتفاعل الاجتماعي، ومن ثَمَّ تحقيق الأهداف التعلمية في الجامعة، وتجنّب الفاقد الأكاديمي، وسلامة الصحة النفسية والاجتماعية للطالب.

وتُشير التقديرات إلى أن مشكلة التَّكَيُّف مع البيئة الجامعية مشكلة عالمية؛ فقد أظهرت نتائج دراسة (Eisenberg & Zhou, 2023) أن نسبة الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التَّكَيُّف مع الحياة الجامعية في الولايات المتحدة تتجاوز 30%؛ ما يؤثر في نجاحهم الأكاديمي وقدرتهم على التَّكَيُّف مع الحياة الجامعية. كما كشفت دراسات محلية حديثة عن انتشار واضح لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي لدى طلبة الجامعات السعودية - ولا سيما في التخصّصات الطبية - ففي دراسة أُجريت على طلبة السنة الأولى بكلية الطب في جامعة الملك سعود، أظهرت أن 44% من الطلاب يعانون من مستويات عالية من اضطراب التَّكَيُّف (Alghamdi A.A. et al., 2025)، كما أكّدت دراسة أخرى في المدينة المنورة طُبّقت على طلاب كلية الطب في جامعتي طيبة والريان أن

نسبة انتشار اضطراب التَّكَيُّف بلغ 54.8% في جامعة الريان، و44% في جامعة طيبة Alghamdi (M. et al., 2025)). وأظهرت دراسة (المطيري،2020) الـمُطبّقة على طلبة جامعة القصيم أن التوافق الاجتماعي مع الحياة الجامعية جاء بمستوى متوسط، في حين كان التوافق الأكاديمي لعينة الدراسة منخفضًا، كما أشارت دراسة (الدحيلان وحياتي،2015) إلى أن البيئة الداخلية في الجامعة تؤثر في التوافق الأكاديمي، وتُسهم في تسرّب الطلبة.

وقد أدركت الجامعات السعودية أهمية دعم التَّكَيُّف الاجتماعي والأكاديمي للطلبة، فأنشأت وحدات تُعنى بالصحة النفسية والاجتماعية، إضافة إلى وحدات الإرشاد الأكاديمي، التي تهدف إلى تقديم الاستشارات والتوجيه المناسب للطلبة. ورغم وجود هذه الوحدات في معظم الجامعات، لكن آليات عملها لا تزال بحاجة إلى تطوير قائم على دراسات ميدانية وأسس بحثية واضحة؛ لضمان فاعليتها، وتوسيع نطاق خدماتها بما يتناسب مع تنوّع احتياجات الطلبة وتحدّيات البيئة الجامعية، وبما يُسهم فعليًّا في وجود بيئة تعلمية داعمة ومتكاملة.

وبذلك يُعدّ التَّكَيُّف في البيئة الجامعية ضرورة مُلحّة لتحقيق استغلال أمثل لجهود الطلاب والجامعات، ومن ثمّ تكوين رأس مال بشري قادر على النهوض بمستويات التنمية؛ لأن وجود مُعَوِّقَات تعوق التَّكَيُّف مع البيئة الجامعية يؤثر سلبًا في تقدّم الطالب أكاديميًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، فضلًا عن أنه يؤدي إلى تقليل كفاءة الإنفاق في الجامعات بسبب الفاقد التعليمي.

وتتمثّل مشكلة الدراسة في التعرف على مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، فالتعليم الجامعي يُحقّق من خلاله الشباب ذواتهم، عبر امتلاكهم للمعرفة والعلم، كما يُسهم في تنمية قدراتهم لخدمة مجتمعهم. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من الفئة التي تُطبّق عليها، وهي فئة الشباب الجامعي، الذين يُعدّون من أبرز الركائز في بناء المجتمعات الحديثة، ولا سيما في ظل تمثيلهم لشريحة سكانية واسعة في المجتمع السعودي. كما تبرز الأهمية في تناولها لموضوع التَّكَيُّف الاجتماعي بالبيئة الجامعية، الذي يُعدُّ عاملًا حاسمًا في استمرارية الطالب في التعليم العالي، وتشكيل مستقبله المهني والاجتماعي. كما تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية والاجتماعية ضمن إطار علم اجتماع الشباب وعلم الاجتماع التربوي، عبر إظهار التحدّيات التي تواجه الطلبة في المرحلة الجامعية.

أما من الناحية التطبيقية، فتتمثّل أهمية الدراسة في تعرف مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، بما قد يوجّه أنظار مسؤولي الجامعات نحو تطوير البيئات التعليمية والاجتماعية، ويُعزّز قدرة الطلبة على التَّكَيُّف، كما قد تُسهم نتائجها في دعم صُنّاع القرار لتحقيق الاستفادة الـمُثلى من الموارد البشرية، وتلبية احتياجات سوق العمل بكوادر وطنية مؤهلة، وتحقيق كفاءة أعلى في الإنفاق الجامعي.

أهداف الدراسة:

- يتمثّل الهدف الرئيس للدراسة في تعرُّف مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية. ويتفرّع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:
- التّعرُّف إلى الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.
- تعرُّف الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.
- تعَرُّف الفروق ذات الدلالة الإحصائية لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية، تبعًا لـمُتغيّرات: الجنس، ونوع الكلية، والمعدل التراكمي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: ما مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟ ويتفرّع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟
- ما الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، تُعزى لاختلاف مُتغيّرات: الجنس، ونوع الكلية، والمعدّل التراكمي؟

مفاهيم الدراسة:

الـمُعَوِّقَات: تُعرّف الـمُعَوِّقَات بأنها: «العمليات التي تحدّ من الفاعلية والإنجاز، وقد تكون مُعَوِّقَات مادية، أو بشرية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو إدارية» (الجوهري، 1998م، ص136). كما تُعرّف الـمُعَوِّقَات بأنها: «الـمُعوّق الذي يحول دون تحقيق الهدف» (الرشيدي

وآخرون، 2018، ص 137). وتُعرّف الباحثة الـمُعَوِّقَات إجرائيًّا بأنها: العنصر الأكاديمي أو الاجتماعي الذي يُبطئ أو يوقف الطلبة عن تحقيق أهدافهم المرتبطة بالجامعة.

التَّكَيُّف الاجتماعي: يُستعمل اصطلاح التَّكَيُّف في حقل الاجتماع؛ إذ يعني الطريقة التي بواسطتها تتكيّف الجماعة الصغيرة أو المجتمع الكبير في بيئته وظروفه الاجتماعية والطبيعية؛ لكي تستطيع تحقيق أهدافها الأساسية، كما يستعمل الاصطلاح علماء النفس الاجتماعي ويعنون به: العملية التي بواسطتها يدخل الفرد في علاقات طيبة وإيجابية ومتزنة مع بيئته الاجتماعية (الحسن،1999، ص 159). كما يُعرّف بأنه: «عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الثقافة، تُسهم في تحقيق البقاء، أو استمرار الوظيفة، أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي» (غيث،2016، ص 16). وتُعرّف الباحثة التَّكَيُّف الاجتماعي إجرائيًّا بأنه: العملية التي يكتسب فيها الطلبة مهارات الحياة الجامعية؛ لتحقيق الانسجام وبناء علاقات سليمة لتحقيق أهدافهم.

البيئة الجامعية: أشار ابن منظور إلى البيئة وعرّفها بأنها: الباءة والمباءة، وقيل: منزل القوم حيث يتبوأ، وأشار إلى البيئة الحسنة والسيئة (ابن منظور، د.ت، ص39). وعرّف الصالح البيئة بأنها: «الأشياء المحيطة التي تتم الاستجابة لها، وتتضمّن العوامل الطبيعية والمصادر الخارجية التي يعيشها الشخص أو الجماعة معايشة حقيقية» (الصالح،1999، ص 191). وتُعرّف البيئة الجامعية بأنها: «جميع المكوّنات المادية والبشرية المحيطة بالطالب الجامعي، التي تؤثر في عملية تعليمه سلبًا أو إيجابا خلال دراسته في الجامعة» (الحارثي،2022، ص 334). وتُعرّف الباحثة البيئة الجامعية إجرائيًّا بأنها: العناصر المادية وغير المادية التي يستجيب لها الطالب الجامعي، وتتفاعل معًا لتشكّل تجربته الجامعية، وقد يكون تأثيرها إيجابيًّا، وقد يكون سلبيًّا، وتشمل: المهارات، والمقررات، وأعضاء هيئة التدريس، والإرشاد وغيره.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسة الحالية بعض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، وبيانها كالآتي:

أجرى (خصاونة وآخرون،2023) دراسة بعنوان: مستوى التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الأساسية، إذ هدفت الدراسة إلى: تعرف مستوى التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الأساسية

في مديرية إربد الثانية في الأردن، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي ودافعية الإنجاز لدى الطلبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وشارك في الدراسة (747) طالبًا وطالبة، واستخدمت مقياسًا للتكيّف الشخصي والاجتماعي أعدّه الباحثون. وتوصَّلت الدراسة إلى: أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى من التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي، فقد جاء التَّكَيُّف الشخصي بمستوى مرتفع، وتلاه البُعد الاجتماعي بمستوى متوسط، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي ودافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الأساسية. كما أجرى (Abdulrahman,2022) دراسة عنوانها: التَّكَيُّف الاجتماعي المبكّر لدى طلبة الدراسات العليا؛ هدفت إلى تعَرُّف مستوى التَّكَيُّف الاجتماعي المبكر لدى طلبة الدراسات العليا، والعلاقة بين مستوى التَّكَيُّف الجامعي المبكر لدى طلبة الدراسات العليا وفقًا لـمُتغيّر النوع، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، وطُبّقت على طلبة الدراسات العليا في جامعة تكريت للدراسات العليا بالمراحل التحضرية، إذ بلغ عددهم (400) طالب وطالبة. وتوصَّلت الدراسة إلى أن طلبة الدراسات العليا في الجامعة يتمتّعون بدرجة مقبولة من التَّكَيُّف الجامعي المبكر بصورة خاصة، ومن التَّكَيُّف بصورة عامة، وتفوّق الذكور على الإناث في التَّكَيُّف المبكر؛ ويُعزى ذلك إلى طبيعة المجتمع. وأعدّت (المطيري ومحمود،2020) دراسة بعنوان: التوافق مع الحياة الجامعية كمتغير وسيط في علاقة توجّهات أهداف الإنجاز بالتحصيل الدراسي لدى طالبات جامعة القصيم. وقد هدفت الدراسة إلى: تعرّف مستوى التوافق مع الحياة الاجتماعية بأبعاده المختلفة (التوافق الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي)، والالتزام بتحقيق الأهداف لدى طالبات جامعة القصيم، وتكوّنت عينة الدراسة من (401) طالبة من طالبات جامعة القصيم في العام الجامعي 1441/1440هـ اُختُرن بالطريقة العشوائية، وطُبّق عليهن مقاييس التوافق مع الحياة الجامعية – من إعداد: بيكر وسيرك- ومقياس توجّهات أهداف الإنجاز – إعداد: إسلام نور- وتوصَّلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي كان متوسطًا، في حين كان مستوى التوافق الأكاديمي والعاطفي الشخصي ضعيفًا. وقدّم (العود، 2020) دراسة بعنوان: المشكلات المؤثرة على التحصيل الدراسي للطالب المستجدّ في الجامعات السعودية. وهدفت الدراسة إلى: الوقوف على واقع المشكلات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والاقتصادية التي تواجه الطالب الجامعي الـمُستجدّ في السنة الأولى بالجامعة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لعينة من الطلاب الذكور في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، واشتملت عينة الدراسة على (207) طلاب جامعيين، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة. وتوصَّلت إلى أن الطلاب المستجدّين يواجهون مشكلات في مختلف المجالات (النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية)، وتمثّلت أبرز المشكلات الاجتماعية في: الانشغال بهموم المستقبل، والشعور بالغربة للبُعد عن الأسرة إذا كان مغتربًا، وعدم التفرّغ للدراسة؛ لوجود ضغوط متنوّعة على الطالب. وتمثّلت أبرز المشكلات الأكاديمية في: الجهل بحقوق الطالب الـمُستجدّ، وزيادة أعداد الطلاب في المستوى الأول، وعدم وجود رؤية واضحة عن الدراسة الجامعية. وقدّم (شعثان وابن لكحل،2019) دراسة بعنوان: التكيّف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض الـمُتغيّرات: دراسة ميدانية مُطبّقة على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة زيان عاشور. وهدفت الدراسة إلى: معرفة مستوى التَّكَيُّف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء مُتَغَيِّرات: الجنس والتخصّص ومكان الإقامة، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، واستخدمت مقياسًا تكوّن من (62) عبارة، وطُبّق على عينة قوامها (100) طالب وطالبة. وتوصَّلت الدراسة إلى أنه: يتمتّع طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية بمستوى مرتفع من التَّكَيُّف الأكاديمي، وأنه لا فروق ذات دلالة إحصائية في التَّكَيُّف الأكاديمي تُعزى لـمُغيّرات (الجنس والقسم والإقامة). وقدّم (Tsegay, Abraha, & Gebremariam, 2018) دراسة بعنوان: مشكلات التَّكَيُّف والعوامل المرتبطة بها بين طلاب الجامعة في السنة الأولى. وقد هدفت الدراسة إلى: تقييم انتشار مشكلات التَّكَيُّف والعوامل المرتبطة به بين طلاب السنة الأولى في جامعة ديللا بأثيوبيا، وطُبّقت على عينة عشوائية بسيطة من الطلاب في السنة الأولى، وعمدت إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات. وتوصَّلت إلى أن 48% من الطلاب يعانون من صعوبات في التَّكَيُّف، ولديهم تحديات أكاديمية واجتماعية ونفسية، ووجود علاقة بين بعض العوامل مثل: الدعم الاجتماعي والقدرات الأكاديمية مع مستوى التَّكَيُّف العام، وأوصت الدراسة بزيادة الدعم الأكاديمي الاجتماعي لتحسين تجربة الطلاب الجدد. وأعدّ (السويح والبحاروم ،2017) دراسة موضوعها: التَّكَيُّف النفسي مع المقررات الجامعية وأثره على التحصيل الدراسي. إذ هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الحالة النفسية للطالب في التَّكَيُّف مع المقررات الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي، ومعرفة العلاقة والفروقات ذات الدلالة الإحصائية بين جنس الطالب والفصل الدراسي والتخصّص في التَّكَيُّف النفسي مع المقررات الدراسية، وأثره في مستوى التحصيل الدراسي. واستخدمت الأسلوب الوصفي ومنهج المسح، وتمثّلت أداة الدراسة في الاستبانة التي طُبّقت على

عينة عشوائية بلغت (140) من طلاب وطالبات كلية التربية في طرابلس. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التَّكَيُّف النفسي مع المقررات الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي للطالب، فكلما كان الطالب مُتكيّفًا؛ كان مردوده الدراسي كبيرًا، وأن طلاب الكليات والتخصّصات العلمية أكثر تكيفًا من التخصّصات الأدبية، وأن هناك علاقة وفروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات والتكيّف النفسي مع المقررات الجامعية لصالح الطالبات، كما أظهرت النتائج أنه هناك علاقة وفروقات إحصائية بين المستوى الدراسي للطلاب ومستوى تكيّفهم وتحصيلهم الدراسي، لصالح المراحل والمستويات الأخيرة من الفصول الدراسية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة؛ تبيّن أن هناك عددًا منها تناول التَّكَيُّف في المرحلة الجامعية، وقد اقتصرت الباحثة على عدد من الدراسات القريبة في مداها الزماني للدراسة الحالية، ويكاد يقتصر تناول معظم الدراسات على قياس مستوى التَّكَيُّف النفسي تحديدًا، أو العلاقة بين التَّكَيُّف النفسي ومستوى التحصيل، أو المشكلات المرتبطة بالبيئة الجامعية؛ لذلك حرصت الباحثة على تناول مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية؛ لتقديم إضافة علمية في مجال الدراسات الاجتماعية. وكانت هناك أوجه تشابه واختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة؛ يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- **الهدف من الدراسة:** تبيّن أن أغلب الدراسات السابقة هدفت إلى تعَرُّف مستوى التَّكَيُّف النفسي وعلاقته ببعض الـمُتغيّرات كدراسات: (خصاونة وآخرون،2023)، (Abdulrahman,2022)، (المطيري ومحمود،2020)، (شعثان وابن لكحل،2019)، (السويح والبحاروم،2017). كما سعت دراسة (العود،2020) إلى الوقوف على واقع المشكلات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والاقتصادية التي تواجه الطالب الجامعي المستجدّ، وهدفت دراسة (Tsegay et al., 2018) إلى تقييم انتشار مشكلات التَّكَيُّف والعوامل المرتبطة به، أما الدراسة الراهنة فهدفت إلى تعرُّف مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية وعلاقته ببعض الـمُتغيّرات.
- منهجية الدراسة: تشابهت الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات في منهجيتها، فمعظم الدراسات السابقة استخدمت أسلوب الدراسات الوصفية ومنهج المسح الاجتماعي.
- **أداة الدراسة:** تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة كل من: (العود،2020)، (السويح

والبحاروم،2017)، (Tsegay et al., 2018) في استخدام الاستبانة وسيلة لجمع البيانات، في حين استخدمت دراسة: (خصاونة وآخرون،2023)، (المطيري ومحمود،2020)، (شعثان وابن لكحل،2019)، مقاييس مُصمّمة لقياس مستوى التَّكَيُّف.

- تتلخّص أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في: صياغة مشكلة البحث، وتحديد مفاهيم الدراسة، ومقارنة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج الدراسات السابقة.

النظرية المُفسّرة:

تؤدي النظرية الاجتماعية دورًا بارزًا في البحوث الاجتماعية، فهي توفّر إطارًا فكريًّا يساعد على فهم المشكلة المدروسة وتحليلها بصورة منظّمة، ومن هذا المنطلق اختارت الباحثة نظرية التفاعلية الرمزية لتفسير مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية.

نظرية التفاعلية الرمزية:

تعدّ التفاعلية الرمزية نتاجًا أمريكيًّا، وارتكز موقعها التنظيمي في جامعة شيكاغو، إذ استطاع جورج هربرت ميد أن يبلور على نحو مُتقن الأفكار الأساسية لهذا المدخل (جلبي،2011، ص229). والتفاعلية الرمزية هي بصورة جوهرية: منظور نفسي- اجتماعي، ومن القضايا الأولية التي يركّز عليها هذا المنظور: أن الفرد يمتلك ذاتًا، والتفاعل بين الأفكار والعواطف الداخلية للشخص وسلوكه الاجتماعي. ويُنظر إلى الأفراد على أنهم بنّاؤون نشطون لتصرّفاتهم، بحيث يفسّرون ويُقيّمون ويُخطّطون أكثر من كونهم كائنات سلبية راضخة لقوى خارجية (ألسون وولف،2011، ص322). ومن القضايا الرئيسة لنظرية التفاعلية الرمزية: أن يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة، ويأخذ ذلك زمنًا، وبعد التفاعل يُكوّن الأفراد المتفاعلون صورًا رمزية ذهنية لا تعكس جوهر الشخص، وإنما تعكس حالة انطباعية سطحية؛ وهذه الصورة الرمزية قد تكون إيجابية أو سلبية اعتمادًا على الصورة الذهنية التي تكوّنت عنها، ويكون التفاعل وفقًا لهذه الصورة الرمزية، فإذا كانت إيجابية؛ فيستمر التفاعل، وإذا كانت سلبية؛ فإن التفاعل يتوقّف (الحسن،2010، ص183). ومن مفاهيم النظرية: الوعي الذاتي، وهو مقدرة الإنسان على تمثيل الدور، فالتوقّعات التي تكون للآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة؛ هي بمنزلة نصوص يجب أن نعيها حتى نتمثّلها (الغريب،2012، ص 291).

وتستطيع نظرية التفاعلية الرمزية تفسير مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، فالطلاب يمتلكون ذواتًا تتفاعل مع أفكارهم وعواطفهم الداخلية؛ ومن ثَمَّ تؤثر في سلوكهم الاجتماعي، فالطلبة داخل البيئة الجامعية نشيطون ويفسّرون البيئة الجامعية ويُقيّمونها،

ويخطّطون لأفعالهم؛ فهم عنصر ديناميكي في البيئة الجامعية؛ فيحدث التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وبيئتهم الجامعية بعناصرها البشرية والمادية.. إلخ، وهذا التفاعل يأخذ وقتًا من الزمن قد يكون أسبوعًا أو شهرًا من بداية دراستهم الجامعية. وبعد الانتهاء من التفاعل يكوّن الطلاب صورة رمزية ذهنية عن البيئة الجامعية، وهذه الصورة لا تعكس بالضرورة الحقيقية، وإنما تعكس الحالة الانطباعية. وقد تكون هذه الصورة الرمزية إيجابية، ويستمر التفاعل الإيجابي بين الطالب والبيئة الجامعية، ويحدث التَّكَيُّف الاجتماعي. وقد تكون الصورة الرمزية التي كوّنها الطالب عن البيئة الجامعية سلبية؛ ومن ثَمّ لا يتكيّف الطالب مع البيئة الجامعية وتتعثّر هذه العلاقة. ويحدث للطالب ما يُسمّى بالوعي الذاتي؛ وهو مقدرته على تمثيل الدور من خلال توقّعات الآخرين له، فمثلًا عندما يُقيّم عضو هيئة التدريس الطالب بأنه ناجح ومتفوّق، ويُقيّم هذا الطالب نفسه بموجب هذا التقييم، تتمعّق العلاقة بينه وبين بيئته الجامعية، والعكس صحيح. وعندما يُقيّم عضو هيئة التدريس الطالب بأنه غير ناجح أو ضعيف؛ فإن الطالب يُقيّم نفسه من خلال تقييم عضو هيئة التدريس له، ويتعثّر التفاعل بينه وبين بيئته الجامعية، فيحدث ما يُسمّى بـمُعوّقات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية؛ إذ قد ينسحب الطالب أو يخفق في تحصيله الدراسي.

الإجراءات المنهجية للبحث

نوع الدراسة: تُعدّ الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى جمع المعلومات حول الـمُعَوِّقَات الاجتماعية والأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي للطالب في البيئة الجامعية.

منهج الدراسة: اُستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ بوصفه من المناهج الملائمة لموضوع الدراسة، والأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها، المتمثّلة في: تعرُّف مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية.

أداة الدراسة: جُمعت البيانات من خلال أداة الاستبانة، بوصفها من أكثر الأدوات ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد صُمّمت الاستبانة على عدة مراحل، وهي: الاطلاع على الدراسات السابقة، وإعدادها بصورة أولية، ثم عرضها على عدد من المحكّمين في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وعدد من المتخصّصين في الموضوع، وعُدّلت استجابة لبعض الملاحظات التي قُدّمت من قبلهم، وصُمّمت الاستبانة بالاعتماد على المقياس الثلاثي (نعم – أحيانًا - لا)، وتكوّنت من عدة محاور، أَولًا: البيانات الشخصية التي تجسّد خصائص العينة. ثانيًا: الأسئلة الـمُتَعَلِّقَة بالهدف الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية. ثالثًا: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.

وقد تحقّقت الباحثة من صدق الدراسة وثباتها في عدد من الإجراءات الآتية، وهي:

صدق المحكّمين: حُصل على صدق المحكّمين من خلال عرض الاستبانة على عدد من الأساتذة في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وبعض المتخصّصين في الموضوع، وقد اُستجيب للتعديلات التي اتفق عليها معظمهم، حتى وصول الاستبانة إلى شكلها النهائي؛ استعدادًا للتطبيق الميداني.

صدق الاتساق الداخلي للأداة: حُسب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية تكوّنت من (40) من الطلبة الجامعيين، وذلك بحساب مُعامِل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، كما حُسب مُعامِل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS)، والجداول الآتية توضّح ذلك:

جدول (1): مُعَامِلات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور التابعة له (ن = 40).

المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.				المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.			
رقم العبارة	الارتباط بالمحور	رقم العبارة	الارتباط بالمحور	رقم العبارة	الارتباط بالمحور	رقم العبارة	الارتباط بالمحور
1	0.425**	9	0.556**	1	0.752**	9	0.508**
2	0.581**	10	0.498**	2	0.707**	10	0.686**
3	0.716**	11	0.510**	3	0.578**	11	0.545**
4	0.425**	12	0.626**	4	0.735**		
5	0.547**	13	0.484**	5	0.553**		
6	0.434**	14	0.508**	6	0.831**		
7	0.563**	15	0.470**	7	0.697**		
8	0.644**			8	0.845**		

(*) دالة عند مستوى (0.05). (**) دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول (1)؛ ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباطًا موجبًا دالًّا إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.01)؛ ما يدلّ على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة.

جدول (2): مُعَامِلات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

المحور	مُعَامِل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة
المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.	**0.900
المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.	**0.892

* مستوى الدلالة (0.05). ** مستوى الدلالة (0.01).

كما يتبيّن من مُعَامِلات ارتباط بيرسون في الجدول (2)؛ ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وهذا يدلّ على تحقّق صدق الاتساق الداخلي على مستوى محاور الاستبانة، وأنها تتسم بدرجة دائمًا من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وُضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: للتحقّق من ثبات الاستبانة، حُسب الثبات على عينة استطلاعية تكوّنت من (40) من الطلبة الجامعيين، وذلك باستخدام الثبات باستخدام مُعامِل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون (Spearman-Brown Coefficient)، ويبيّن الجدول الآتي مُعَامِل الثبات للمحاور وإجمالي الاستبانة.

جدول (3): مُعَامِلات ثبات محاور الاستبانة باستخدام مُعَامِل ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية.

المحور	عدد العبارات	مُعَامِل ثبات ألفا كرونباخ	مُعَامِل ثبات التجزئة النصفية
المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.	15	0.818	0.764
المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية.	11	0.881	0.931
إجمالي الاستبانة	26	0.898	0.894

يتبيّن من الجدول (3)؛ ارتفاع مُعَامِلات ثبات محاور الاستبانة باستخدام مُعَامِل ألفا كرونباخ، إذ انحصرت بين (0.818، و0.881)، كما بلغ مُعَامِل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (0.898)؛ وهو مُعَامِل ثبات مرتفع، وقد بلغ مُعاملا ثبات محوري الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة

النصفية (سبيرمان – براون) (0.764، و0.931) على التوالي، كما بلغ مُعَامِل ثبات إجمالي الاستبانة بهذه الطريقة (0.894)؛ وهو مُعَامِل ثبات مرتفع أيضًا بهذه الطريقة؛ ما يدلّ على تحقّق ثبات الاستبانة بشكل عام واعتماد صورتها النهائية.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الجامعات السعودية المنتظمين، الذين بلغ عددهم الإجمالي وفقًا لإحصائيات مجلس شؤون الجامعات بالمملكة العربية السعودية قُرابة (1,103,986) طالبًا وطالبة (مجلس شؤون الجامعات، 2025). وبالنظر إلى طبيعة المجتمع الكبير المترامي الأطراف، فقد اُعتمد أسلوب العينة غير الاحتمالية الصدفية (Convenience Sampling) في جمع البيانات، إذ وُزّعت الاستبانة إلكترونيًّا على المشاركين المتاحين. واستنادًا إلى جدول (Krejcie & Morgan, 1970)، لتحديد حجم العينة المناسب بناءً على حجم المجتمع الكلي؛ فإن العدد الأدنى المطلوب لعينة تمثيلية لمجتمع يزيد عن مليون فرد هو (384) مشاركًا. وقد بلغ عدد المشاركين في هذه الدراسة فعليًّا (399) طالبًا وطالبة؛ ما يُعدّ مناسبًا ويُحقّق مُتَطَلَّبَات التمثيل الإحصائي للعينة.

مجالات الدراسة: المجال البشري: تشمل الدراسة طلاب وطالبات الجامعات السعودية المنتظمين، الذين يمثّلون مجتمع الدراسة المستهدَف في بحث التَّكَيُّف الجامعي. المجال المكاني: اختيار المشاركين من جامعات متعددة داخل المملكة العربية السعودية، موزّعين جغرافيًّا على مختلف المناطق التعليمية بالمملكة؛ ما يعكس التنوّع المكاني لمجتمع الدراسة. المجال الزماني: أُجريت الدراسة الميدانية بدءًا من 2-11-1446هـ، وحتى 15-1-1447هـ.

أساليب المعالجة الإحصائية: اُستخدم العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يُرمز إليها اختصارًا بالرمز (SPSS). وقد رُمّزت البيانات وأُدخلت إلى برنامج الحزم الإحصائية، ولحساب فئات المتوسط الحسابي فقد أُعطي وزن للبدائل: (نعم =3- أحيانًا =2- لا =1)، ثم صُنّفت تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة الآتية: طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (3-1) ÷ 3= 0.66؛ لنحصل على مدى المتوسطات الآتية لكل وصف:

جدول (4): توزيع مدى المتوسطات وفق التدرّج المستخدَم في أداة البحث.

الوصف	مدى المتوسطات
نعم	3.0 – 2.34
أحيانًا	2.33 – 1.67
لا	1.66 –1.0

وبعد ذلك اُستخدمت المقاييس الإحصائية الآتية:

1 - التكرارات والنسب المئوية؛ لتعرّف البيانات الأولية لمجتمع الدراسة، وتحديد استجابات أفراده تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمّنها أداة الدراسة.

2 - المتوسط الحسابي؛ لمعرفة مدى ارتفاع استجابات مجتمع الدراسة أو انخفاضها عن المحاور الرئيسة، مع العلم أنه يفيد في ترتيب المحاور بحسب أعلى متوسط حسابي، وعند تساوي المتوسط الحسابي؛ سيكون الترتيب بحسب أقل قيمة للانحراف المعياري.

3 - اُستخدم الانحراف المعياري؛ لتعرّف مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات مُتغيّرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

4 - مُعَامِل ارتباط (بيرسون)؛ لقياس صدق الاستبانة، وذلك بحساب مُعَاملات ارتباط العبارات بالمحور التابعة له، أو بين الدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للاستبانة.

5 - استخدام مُعَامِل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وذلك بحساب مُعَامِل ألفا لكل محور من محاور الاستبانة.

6 - استخدام مُعَامِل الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون؛ لقياس ثبات الاستبانة.

7 - اختبار (ت) لعينتين مستقلين؛ للوقوف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر يتكوّن من فئتين متكافئتين مثل: مُتَغَيِّر الجنس.

8 - اختبار كروسكال واليز؛ للوقوف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر يتكوّن من أكثر من فئتين غير متكافئتين أو غير متجانستين مثل: مُتَغَيِّر المعدل التراكمي.

9 - تحليل التباين الأحادي الاتجاه؛ لتعرُّف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة وفقًا لـمُتغيّر يتكوّن من أكثر من فئتين متكافئتين مثل: مُتَغَيِّر نوع الكلية.

10 - اختبار شيفيه؛ لمعرفة مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات الإجابات إذا كان هناك فروق.

11 - اختبار مان ويتني؛ لمعرفة مصدر الفروق البعدية ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات رتب الاستجابات لاختبار كروسكال واليز.

تحليل البيانات وتفسيرها

سعت الدراسة إلى تعَرُّف مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية، وتعَرُّف الفروق ذات الدلالة الإحصائية لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة

الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية، تبعًا لـمُتغيّرات: الجنس ونوع الكلية والمعدّل التراكمي. ولتحقيق هذه الأهداف؛ تستعرض الباحثة ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية، من خلال تعَرُّف خصائص مفردات الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، وتحليل النتائج.

أولًا: خصائص أفراد الدراسة:

جدول (5): توزيع مجتمع الدراسة طبقًا لـمُتغيّر: الجنس (ن= 399).

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	146	36.59
أنثى	253	63.41
المجموع	399	100.0

يتضح من بيانات الجدول (5)، أن النسبة الأكبر كانت من الطالبات الجامعيات وبلغت (63.41%)، ثم يأتي أفراد العينة من الطلاب الجامعيين بنسبة (36.59%)؛ ويعني هذا أن الإناث يمثّلن الشريحة الأكبر، ويتفق هذا مع إحصائية مجلس شؤون الجامعات، إذ يحتل الإناث عددًا أكبر من مقاعد الجامعات السعودية. ولعل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي مرّت بها المملكة بعد إعلان رؤية المملكة 20 30؛ انعكست إيجابًا على رفع مشاركة المرأة في المجتمع السعودي بقطاع التعليم الجامعي؛ لتهيئتها لسوق العمل السعودي، وخفض نسبة البطالة بين الإناث.

جدول (6): توزيع مجتمع الدراسة طبقًا لـمُتَغَيِّر: نوع الكلية (ن = 399).

نوع الكلية	العدد	النسبة المئوية %
إنسانية	159	39.85
شرعية	32	8.02
علمية	208	52.13
المجموع	399	100.0

يتبيّن من الجدول (6)، أن أكثر من نصف حجم أفراد العينة (52.13%) كانوا من طلبة الكليات العلمية، ثم يأتي طلبة الكليات الإنسانية بنسبة (39.85%)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة من طلبة الكليات الشرعية بنسبة (8.02%)؛ ويعني هذا أن النسبة الكبرى كانت لطلبة الكليات العلمية. وقد يرجع ذلك إلى إقبال الطلبة على التخصّصات العلمية؛ لمواكبة احتياجات سوق العمل السعودي، ولا سيما في القطاعات الحيوية مثل: علوم الحاسب والهندسة وغيرها.

جدول (7): توزيع مجتمع الدراسة طبقًا لـمُتَغَيِّر: المعدل التراكمي (ن = 399).

المعدل التراكمي	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 2	5	1.25
من 2 إلى 2.99	25	6.27
من 3 إلى 3.99	96	24.06
من 4 إلى 4.99	259	64.91
5	14	3.51
المجموع	399	100.0

يتضح من الجدول (7)، أن المعدل التراكمي لأكثر من نصف حجم أفراد العينة (من 4 إلى 4.99) بلغت نسبتهم (64.91%)، ثم يأتي من معدلهم التراكمي (من 3 إلى 3.99) بنسبة (24.06%)، ثم يليهم من معدلهم التراكمي (من 2 إلى 2.99) بنسبة (6.27%)، يليهم من معدلهم التراكمي (5) بنسبة (3.51%)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن معدلهم التراكمي (أقل من 2) بنسبة (1.25%).

جدول (8): توزيع مجتمع الدراسة طبقًا لـمُتَغَيِّر: الوضع الأكاديمي الحالي (ن = 399).

الوضع الأكاديمي الحالي	العدد	النسبة المئوية %
أسير وفق الخطة الدراسية دون تأخير.	266	66.67
متأخر عن الخطة الدراسية بمقرر واحد أو أكثر.	112	28.07
مُتعثّر دراسيًّا وأواجه صعوبة في التخرّج.	21	5.26
المجموع	399	100

يتبيّن من الجدول (8)، أن الوضع الأكاديمي الحالي لأكثر من نصف أفراد العينة (أسير وفق الخطة الدراسية دون تأخير) بلغت نسبتهم (66.67%)، ثم يأتي من وضعهم الأكاديمي (متأخر عن الخطة الدراسية بمقرر واحد أو أكثر) بنسبة (28.07%)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن وضعهم الأكاديمي (مُتعثّر دراسيًّا وأواجه صعوبة في التخرّج) بنسبة (5.26%). ويتضح أن مستوى المعدل التراكمي يعكس مُتَغَيِّر الوضع الأكاديمي لمجتمع الدراسة.

ثانيًا: عرض النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة ومناقشتها:

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الأول: ما الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟ للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت التكرارات،

والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، من وجهة نظر أفراد الدراسة كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (9): استجابات مجتمع الدراسة حول عبارات المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية (ن = 399).

م	العبارة		نعم	أحيانًا	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
14	تتطلّب بعض المقررات الدراسية مجهودًا أكبر مقارنة بالساعات المعتمدة.	ك	241	106	52	2.47	0.72	1	نعم
		%	60.4	26.57	13.03				
4	تُشعرني كثرة المقررات الدراسية في الفصل الدراسي بالضغط.	ك	200	131	68	2.33	0.75	2	أحيانًا
		%	50.13	32.83	17.04				
12	عدم أخذ آراء الطلاب في الحسبان عند تقديم ملاحظات حول العملية الأكاديمية.	ك	202	119	78	2.31	0.78	3	أحيانًا
		%	50.63	29.82	19.55				
13	تقييم الأداء في بعض المقررات غير عادل.	ك	176	133	90	2.22	0.79	4	أحيانًا
		%	44.11	33.33	22.56				
6	تعدد أساليب التقييم في المقرر تسبّب لي إرهاقًا أكاديميًّا.	ك	168	142	89	2.20	0.78	5	أحيانًا
		%	42.1	35.59	22.31				
9	ضعف الإرشاد الأكاديمي للطالب.	ك	170	122	107	2.16	0.82	6	أحيانًا
		%	42.61	30.57	26.82				
10	الوقت غير كافٍ للتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس خارج المحاضرات.	ك	164	126	109	2.14	0.82	7	أحيانًا
		%	41.1	31.58	27.32				
11	ضعف التغذية الراجعة للطالب حول الأداء الأكاديمي.	ك	153	141	105	2.12	0.80	8	أحيانًا
		%	38.34	35.34	26.32				

م	العبارة		نعم	أحيانًا	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
2	لا تساعدني طرق التدريس على الفهم بفعالية.	ك	138	164	97	2.1	0.76	9	أحيانًا
		%	34.59	41.1	24.31				
1	المناهج الدراسية معقّدة مقارنةً بما أُعدّت عليه في المرحلة الثانوية.	ك	93	205	101	1.98	0.70	10	أحيانًا
		%	23.31	51.38	25.31				
8	توزيع المقررات في الجدول الدراسي غير متوازن.	ك	118	153	128	1.97	0.79	11	أحيانًا
		%	29.57	38.35	32.08				
5	مهاراتي في البحث العلمي غير كافية.	ك	114	141	144	1.92	0.8	12	أحيانًا
		%	28.57	35.34	36.09				
3	أواجه صعوبة في التَّكَيُّف مع التّعلّم الذاتي.	ك	105	146	148	1.89	0.79	13	أحيانًا
		%	26.32	36.59	37.09				
7	أجد صعوبة في فهم بعض المحاضرات؛ بسبب استخدام لغة أجنبية.	ك	128	90	181	1.87	0.87	14	أحيانًا
		%	32.08	22.56	45.36				
15	لا يتوافق تخصّصي مع رغباتي.	ك	76	84	239	1.59	0.79	15	لا
		%	19.05	21.05	59.9				
المتوسط العام للمحور						2.09	0.44	أحيانًا	

يتبيّن من الجدول (9) استجابات مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين حول موافقتهم على عبارات محور: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.09 من 3.0)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي؛ ما يعني أن أفراد الدراسة من الطلبة الجامعيين يوافقون بدرجة (أحيانًا) على هذا المحور بصورة عامة. وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد الدراسة عليها ما بين (1.59– 2.47) من أصل (3) درجات، وهي متوسطات تقابل درجات الموافقة الثلاث (نعم- أحيانًا- لا)، وفيما يأتي تتناول الباحثة عبارات هذا المحور بالتفصيل:

-جاءت موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على العبارة (تتطلّب بعض المقررات

الدراسية مجهودًا أكبر مقارنة بالساعات المعتمدة) في المرتبة الأولى، بدرجة (نعم) إذ بلغ متوسطها الحسابي (2.47)، وانحراف معياري (0.72)؛ ما يدلّ على شعور الطلاب بعدم التوازن بين الجهد المبذول والمقابل الأكاديمي. ويرجع ذلك إلى أن بعض المقررات تتطلّب مهام وتكاليف تتجاوز ما هو متوقّع من عدد الساعات المعتمدة، ما يُسبّب ضغطًا أكاديميًّا قد يؤثر في تنظيم الوقت والتكيّف مع باقي مُتَطَلَّبَات الحياة الجامعية. كما قد يعكس ذلك خللًا في تصميم المقررات، أو تفاوتًا في أساليب التدريس والتقييم. وتُبرز هذه النتيجة الحاجة إلى مراجعة العبء الأكاديمي للمقررات بما يضمن التوازن والعدالة؛ ما يُسهم في دعم التَّكَيُّف الأكاديمي للطلبة.

بينما جاءت موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على ثلاث عشرة عبارة من عبارات محور المُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية بدرجة (أحيانًا)، إذ انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (1.87، 2.33)، وهي مرتبة تنازليًّا بحسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (تُشعرني كثرة المقررات الدراسية في الفصل الدراسي بالضغط) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.33)، وانحراف معياري (0.75).
- جاءت العبارة (عدم أخذ آراء الطلاب في الحسبان عند تقديم ملاحظات حول العملية الأكاديمية) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (2.31)، وانحراف معياري (0.78).
- جاءت العبارة (تقييم الأداء في بعض المقررات غير عادل) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (2.22)، وانحراف معياري (0.79).
- جاءت العبارة (تعدّد أساليب التقييم في المقرر تسبّب لي إرهاقًا أكاديميًّا) في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (2.20)، وانحراف معياري (0.78).
- جاءت العبارة (ضعف الإرشاد الأكاديمي للطالب) في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (2.16)، وانحراف معياري (0.82).
- جاءت العبارة (الوقت غير كاف للتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس خارج المحاضرات) في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (2.14)، وانحراف معياري (0.82).
- جاءت العبارة (ضعف التغذية الراجعة للطالب حول الأداء الأكاديمي) في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (2.12)، وانحراف معياري (0.80).
- جاءت العبارة (لا تُساعدني طرق التدريس على الفهم بفعالية) في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (2.10)، وانحراف معياري (0.76).
- جاءت العبارة (المناهج الدراسية معقدة مقارنةً بما أُعدّت عليه في المرحلة الثانوية) في

المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (1.98)، وانحراف معياري (0.70).

- جاءت العبارة (توزيع المقررات في الجدول الدراسي غير متوازن) في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (1.97)، وانحراف معياري (0.79).
- جاءت العبارة (مهاراتي في البحث العلمي غير كافية) في المرتبة الثانية عشرة، بمتوسط حسابي (1.92)، وانحراف معياري (0.80).
- جاءت العبارة (أواجه صعوبة في التَّكَيُّف مع التّعلّم الذاتي) في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (1.89)، وانحراف معياري (0.79).
- جاءت العبارة (أجد صعوبة في فهم بعض المحاضرات؛ بسبب استخدام لغة أجنبية) في المرتبة الرابعة عشرة، بمتوسط حسابي (1.87)، وانحراف معياري (0.87).

وأخيرًا جاء عدم موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على العبارة (لا يتوافق تخصّصي مع رغباتي) في المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة بدرجة (لا)، إذ بلغ متوسطها الحسابي (1.59)، وانحراف معياري (0.79).

كما يتضح من النتائج أن أفراد الدراسة من الطلبة الجامعيين يوافقون بدرجة (أحيانًا) على هذا المحور: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية؛ ما يُشير إلى أن هذه الـمُعَوِّقَات موجودة حقيقة، لكنها لا تُعدّ عائقًا دائمًا أو عامًا لدى جميع الطلاب، وإنما تظهر لدى بعضهم في ظروف أو مراحل معينة من تجربتهم الجامعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية التفاعلية، التي تؤكد أن التَّكَيُّف الاجتماعي ناتج للتفاعل المستمر بين الفرد وبيئته. ووفقًا لهذه النظرية، فلا يمكن فهم سلوك الأفراد (ضعف التَّكَيُّف) بمعزل عن السياق الأكاديمي والاجتماعي الذي يعيشونه؛ وعليه، فإن ظهور الـمُعَوِّقَات الأكاديمية بدرجة (أحيانًا)؛ يعكس تباينًا في أنماط التفاعل بين الطلبة والبيئة الجامعية، بحيث يتأثر بعضهم سلبًا بالضغوط الأكاديمية مثل: بعض المقررات الدراسية التي تتطلّب مجهودًا أكبر مقارنة بالساعات المعتمدة، أو كثافة المقرات الدراسية، بينما يستطيع آخرون تجاوزها من خلال تفاعل إيجابي مع الأساتذة والزملاء والأنشطة الأكاديمية. كما تدعم هذه النتيجة فكرة أن عملية التَّكَيُّف ليست حالة ثابتة؛ بل ديناميكية تتغيّر تبعًا لمستوى الدعم الأكاديمي والاجتماعي وتفاعل الطالب معه. وتتسق النتائج مع ما توصَّلت إليه دراسة (Abdulrahman,2022)؛ إذ توصَّلت إلى أن طلبة الجامعة يتمتّعون بدرجة مقبولة من التَّكَيُّف الجامعي، كما لا تتفق النتائج أعلاه مع دراسة (المطيري ومحمود،2020)؛ إذ توصَّلت إلى أن مستوى التوافق الأكاديمي ضعيف.

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الثاني: ما الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؟ للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، من وجهة نظر أفراد الدراسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (10): استجابات مجتمع الدراسة حول عبارات المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية (ن = 399).

م	العبارة		نعم	أحيانًا	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
5	أواجه تحدّيات في إدارة التوازن بين الحياة الاجتماعية والأكاديمية.	ك	159	152	88	2.18	0.77	1	أحيانًا
		%	39.85	38.09	22.06				
3	ضعف الدعم الاجتماعي للطالب في البيئة الجامعية.	ك	125	139	135	1.97	0.81	2	أحيانًا
		%	31.33	34.84	33.83				
1	أجد صعوبة في تكوين صداقات داخل الحرم الجامعي.	ك	117	124	158	1.90	0.82	3	أحيانًا
		%	29.32	31.08	39.6				
4	أشعر بالضغط بسبب التوقّعات العائلية المرتفعة.	ك	115	111	173	1.85	0.84	4	أحيانًا
		%	28.82	27.82	43.36				
6	أشعر بعدم الانتماء إلى المجتمع الجامعي.	ك	96	117	186	1.77	0.81	5	أحيانًا
		%	24.06	29.32	46.62				
9	أجد صعوبة في التغلّب على الخوف من النقد.	ك	87	128	184	1.76	0.79	6	أحيانًا
		%	21.8	32.08	46.12				
8	ضعف مهاراتي في التواصل الفعّال مع الآخرين.	ك	90	123	186	1.76	0.8	7	أحيانًا
		%	22.55	30.83	46.62				
2	أواجه صعوبة في التفاعل مع زملائي؛ بسبب اختلاف الخلفيات الثقافية.	ك	73	135	191	1.70	0.76	8	أحيانًا
		%	18.3	33.83	47.87				

م	العبارة		نعم	أحيانًا	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
11	وجود مشكلات عائلية يؤثر سلبًا في أدائي الأكاديمي.	ك	80	98	221	1.65	0.79	9	لا
		%	20.05	24.56	55.39				
10	أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي الشخصية.	ك	62	125	212	1.62	0.74	10	لا
		%	15.54	31.33	53.13				
7	أفتقد الدعم الأسري؛ ما يؤثر في تكيّفي مع الحياة الجامعية.	ك	56	80	263	1.48	0.73	11	لا
		%	14.04	20.05	65.91				
المتوسط العام للمحور						1.79	0.53	أحيانًا	

يتبيّن من الجدول (10) استجابات مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين حول موافقتهم على عبارات محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (1.79 من 3.0)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي؛ ما يعني أن أفراد الدراسة من الطلبة الجامعيين يوافقون بدرجة (أحيانًا) على هذا المحور بصورة عامة، وعلى مستوى العبارات؛ فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد الدراسة عليها ما بين (1.48– 2.18) من أصل (3) درجات؛ وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (أحيانًا ولا). وفيما يأتي تتناول الباحثة عبارات هذا المحور بالتفصيل:

- جاءت موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على ثماني عبارات من محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية بدرجة (أحيانًا)، إذ انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (1.70، و2.18)؛ وهي مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي كما يأتي:
- جاءت العبارة (أواجه تحدّيات في إدارة التوازن بين الحياة الاجتماعية والأكاديمية) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.18)، وانحراف معياري (0.77).
- جاءت العبارة (ضعف الدعم الاجتماعي للطالب في البيئة الجامعية) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (1.97)، وانحراف معياري (0.81).
- جاءت العبارة (أجد صعوبة في تكوين صداقات داخل الحرم الجامعي) في المرتبة الثالثة،

بمتوسط حسابي (1.90)، وانحراف معياري (0.82).

- جاءت العبارة (أشعر بالضغط بسبب التوقّعات العائلية المرتفعة) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (1.85)، وانحراف معياري (0.84).
- جاءت العبارة (أشعر بعدم الانتماء إلى المجتمع الجامعي) في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (1.77)، وانحراف معياري (0.81).
- جاءت العبارة (أجد صعوبة في التغلب على الخوف من النقد) في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (1.76)، وانحراف معياري (0.79).
- جاءت العبارة (ضعف مهاراتي في التواصل الفعّال مع الآخرين) في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (1.76)، وانحراف معياري (0.80).
- جاءت العبارة (أواجه صعوبة في التفاعل مع زملائي؛ بسبب اختلاف الخلفيات الثقافية) في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (1.70)، وانحراف معياري (0.76).

بينما جاء عدم موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على ثلاث عبارات من محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية بدرجة (لا)، إذ انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (1.48، و1.65)، وهي مرتبة تنازليًّا بحسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (وجود مشكلات عائلية؛ يؤثر سلبًا في أدائي الأكاديمي) في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (1.65)، وانحراف معياري (0.79).
- جاءت العبارة (أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي الشخصية) في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (1.62)، وانحراف معياري (0.74).
- جاءت العبارة (أفتقد الدعم الأسري؛ ما يؤثر في تكيّفي مع الحياة الجامعية) في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة، بمتوسط حسابي (1.48)، وانحراف معياري (0.73).

ويتبيّن من النتائج أن أفراد الدراسة موافقون بدرجة (أحيانًا) على ثماني عبارات من محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية؛ ويعكس هذا وجود مستوى متوسط من الإحساس بالمعوّقات الاجتماعية، دون أن تكون هذه الـمُعَوِّقَات حادّة أو دائمة. كما أن توزّع المتوسطات الحسابية بين (1.48–2.18)؛ يدعم فكرة وجود تباين في تجارب الطلاب، وهو ما يتوافق مع الطابع الذاتي للتّكيّف الاجتماعي، الذي يختلف من طالب لآخر بحسب

خبراته الشخصية ودعمه الاجتماعي. وتُبرز هذه النتيجة أهمية تعزيز البرامج التوعوية والداعمة للاندماج الاجتماعي في الجامعات؛ لتقليل تأثير هذه الـمُعَوِّقَات وتهيئة بيئة محفّزة للتفاعل الإيجابي بين الطلبة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصَّلت إليه دراستا: (خصاونة وآخرون،2023) و(المطيري ومحمود،2020)؛ بأن مستوى من التَّكَيُّف الاجتماعي للطلبة جاء بمستوى متوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية التفاعلية، التي تؤكد أن التَّكَيُّف الاجتماعي ناتج عن سلسلة من التفاعلات بين الفرد وبيئته. فالـمُعوّقات الاجتماعية لا تنشأ بمعزل عن السياق؛ بل نتيجة لما أشارت إليه نتائج الدراسة مثل: ضعف إدارة التوازن بين الحياة الاجتماعية والأكاديمية، وضعف الدعم الاجتماعي للطالب في البيئة الجامعية، وتؤكد هذه النتائج الحاجة إلى تهيئة بيئة جامعية داعمة للتفاعل الاجتماعي؛ ما يُسهم في تحسين فرص التَّكَيُّف لدى الطلبة.

1 - النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، تُعزى لاختلاف مُتغيّرات: الجنس ونوع الكلية والمعدل التراكمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، التي تُعزى إلى اختلاف مُتغيّرات: الجنس ونوع الكلية والمعدل التراكمي، استخدمت الباحثة اختبار (T. test) لعينتين مستقلتين مع مُتَغَيِّر الجنس، كما اُستخدم اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) البارامتري مع مُتَغَيِّر نوع الكلية؛ لتكافؤ فئاته، بينما اُستخدم اختبار (كروسكال واليز Kruskall-Wallis) اللابارامتري، بدلًا من (ANOVA) مع مُتَغَيِّر المعدل التراكمي؛ لعدم تكافؤ فئاته، كما هو موضّح فيما يأتي:

أ - الفروق التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس:

جدول (11) الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس باستخدام اختبار (T. test)لعينتين مستقلتين (ن = 399).

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.	ذكر	146	1.97	0.44	397	0.30	0.762
	أنثى	253	1.95	0.42			

* دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبيّن من الجدول السابق أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة حول المتوسط العام لإجمالي الاستبانة، التي تُمثّل مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس، فقد كانت جميع مستويات الدلالة الإحصائية لقيم (ت) أكبر من (0.05)؛ ما يدلّ على أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية في مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي بالبيئة الجامعية ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصَّلت إليه دراسة (شعثان وابن لكحل،2019)؛ بأنه لا فروق ذات دلالة إحصائية في التَّكَيُّف الأكاديمي تُعزى لـمُتغيّر الجنس.

ب_ الفروق التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية:

جدول (12) الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.	بين المجموعات	1.51	2	0.755	4.26	*0.015
	داخل المجموعات	70.17	396	0.177		

* مستوى الدلالة (0.05). ** مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول السابق؛ أنه هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، بين استجابات أفراد الدراسة حول المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية، ولدراسة مصدر الفروق ومعرفته حول المحور الأول استخدمت الباحثة اختبار (شيفيه)؛ لإظهار هذه الفروق كما في الجدول (13) الآتي:

جدول (13): نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية باستخدام اختبار (شيفيه).

المحور	نوع الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	إنسانية	شرعية
المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.	إنسانية	159	1.90	0.44	-	-
	شرعية	32	1.86	0.42	0.05	-
	علمية	208	2.02	0.41	*0.11	0.16

* مستوى الدلالة (0.05). ** مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول (13) أن الفروق البعدية ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)، التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية؛ كانت بين مجموعة أفراد العينة من طلبة الكليات الإنسانية وطلبة الكليات العلمية؛ لصالح مجموعة أفراد العينة من طلبة الكليات العلمية: أي أنهم أكثر موافقة على إجمالي مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية من طلبة الكليات الإنسانية. وتُظهر هذه الفروق أن نوع الكلية يؤدي دورًا مهمًّا في تشكيل تجربة الطالب الجامعي، ليس من حيث المحتوى الأكاديمي فقط؛ بل من حيث فرص التفاعل الاجتماعي ومستوى الضغوط. وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى تصميم برامج دعم وتوجيه متخصّصة تراعي طبيعة التخصّصات المختلفة، وتُعزّز فرص التَّكَيُّف الأكاديمي والاجتماعي للطلبة كافة، خصوصًا في الكليات العلمية. ولا تتفق هذه النتيجة مع دراسة (السويح والبحاروم،2017)؛ إذ توصّلت إلى أن الكليات والتخصّصات العلمية أكثر تكيفًا من التخصّصات الأدبية؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مجتمع الدراسة وطبيعته.

ج - الفروق التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي:

جدول (14) الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية، التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي باستخدام اختبار كروسكال واليز (Kruskall-Wallis).

المحور	المعدل التراكمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.	أقل من 2	5	287.10	32.12	**0.00
	من 2 إلى 2.99	25	274.06		
	من 3 إلى 3.99	96	232.23		
	من 4 إلى 4.99	259	183.30		
	5	14	124.50		

(*) دالة عند مستوى (0.05). (**) دالة عند مستوى (0.01).

يتبيّن من الجدول (14)، أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، بين متوسط رتب استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي. وللوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية، وبين أي مجموعتين من مجموعات مُتَغَيِّر المعدل التراكمي اُستخدم اختبار مان ويتني.

جدول (15): نتائج المقارنات البعدية؛ لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي باستخدام اختبار مان ويتني ((Mann-Whitney U Test.

المحور	المعدل التراكمي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية.	أقل من 2	5	199.40	997.0	313.0	1.98-	*0.048
	من 4 إلى 4.99	259	131.21	33983.0			
	أقل من 2	5	14.80	74.00	11.0	2.23-	*0.026
	5	14	8.29	116.00			
	من 2 إلى 2.99	25	201.42	5035.5	1764.5	3.76-	**0.00
	من 4 إلى 4.99	259	136.81	35434.5			
	من 2 إلى 2.99	25	24.92	623.0	52.0	3.61-	**0.00
	5	14	11.21	157.0			
	من 3 إلى 3.99	96	210.05	20165.0	9355.0	3.58-	**0.00
	من 4 إلى 4.99	259	166.12	43025.0			
	من 3 إلى 3.99	96	59.15	5678.0	322.0	3.14-	**0.002
	5	14	30.50	427.0			

* دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبيّن من الجدول (15) أن الفروق البعدية ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)، التي ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي - وبحسب قيم (Z)- كانت بين مجموعة أفراد العينة ممن معدلهم التراكمي (5) من ناحية، ومن معدلهم التراكمي (أقل من 2، ومن 2 إلى 2.99، ومن 3 إلى 3.99)؛ لصالح من معدلهم التراكمي (أقل من 2، ومن 2 إلى 2.99، ومن 3 إلى 3.99): أي أنهم أكثر موافقة على إجمالي مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية بصورة عامة ممن معدلهم التراكمي (5). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة أفراد العينة ممن معدلهم التراكمي (من 4 إلى 4.99) من ناحية، ومن معدلهم التراكمي (أقل من 2، ومن 2 إلى 2.99، ومن 3 إلى 3.99)؛ لصالح من معدلهم التراكمي (أقل من 2، ومن 2 إلى 2.99، ومن 3 إلى 3.99): أي أنهم أكثر موافقة على مُعَوِّقَات

التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية بصورة عامة ممن معدلهم التراكمي (من 4 إلى 4.99). إذًا المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف يؤكد العلاقة العكسية بين المعدل التراكمي وشدة الشعور بالمعوّقات: ▼فكلما انخفض المعدل التراكمي ⟵ زاد الشعور بالمعوّقات، و▲كلما ارتفع المعدل التراكمي⟵ قل الشعور بالمعوّقات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصَّلت إليه دراسة (السويح والبحاروم،2017)؛ بأنه كلما كان الطالب متكيّفًا؛ كان مردوده الدراسي كبيرًا.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج العامة للدراسة:

1 - بلغ المتوسط الحسابي العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية (1.96 من 3.0)؛ ما يُشير إلى موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية بدرجة (أحيانًا)، وقد جاء المحور الأول: الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.09)، ثم يليه المحور الثاني: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (1.79).

2 - جاءت الموافقة بدرجة (أحيانًا) على إجمالي الـمُعَوِّقَات الأكاديمية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، ومن أكثر هذه العبارات موافقة عبارة (تتطلّب بعض المقررات الدراسية مجهودًا أكبر مقارنة بالساعات المعتمدة) في المرتبة الأولى، بدرجة (نعم).

3 - وافقت عينة الدراسة بدرجة (أحيانًا) على محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية، وجاءت موافقة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين على ثماني عبارات من محور: الـمُعَوِّقَات الاجتماعية التي تعوق عملية التَّكَيُّف الاجتماعي لدى الطلبة في البيئة الجامعية بدرجة (أحيانًا)، ومن أكثر العبارات موافقة عبارة: (أواجه تحدّيات في إدارة التوازن بين الحياة الاجتماعية والأكاديمية) في المرتبة الأولى.

4 - ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي بالبيئة الجامعية، ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر الجنس.

5 - هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة عند مستوى (0.05)

حول المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر نوع الكلية، وكانت هذه الفروق بين مجموعة أفراد العينة من طلبة الكليات الإنسانية وطلبة الكليات العلمية؛ لصالح مجموعة أفراد العينة من طلبة الكليات العلمية.

6 - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، بين متوسط رتب استجابات أفراد العينة من الطلبة الجامعيين حول المتوسط العام لـمُعَوِّقَات التَّكَيُّف الاجتماعي في البيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات السعودية؛ ترجع إلى اختلاف مُتَغَيِّر المعدل التراكمي.

ثانيًا: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة؛ تُوصي الباحثة بما يأتي:

1 - اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتعزيز برامج الإرشاد الأكاديمي والتوجيه الجامعي منذ بداية التحاق الطالب بالجامعة، من خلال لقاءات دورية، ومنشورات توعوية، ودورات مهارية مخصّصة للتكيّف مع البيئة الجامعية.

2 - مراجعة تصميم المقررات الدراسية، وتوزيع الأعباء الأكاديمية بحيث يتناسب حجم العمل الفعلي مع عدد الساعات المعتمدة، عبر لجان الجودة في الأقسام الأكاديمية، وقياس رضا الطلاب عند جودة المقرر الدراسي دوريًّا.

3 - تقديم ورش تدريبية في مهارات إدارة الوقت، والتوازن بين الجوانب الشخصية والأكاديمية، على أن تكون إلزامية أو ضمن الأنشطة اللاصفية في عمادة شؤون الطلاب.

4 - تصميم برامج دعم أكاديمي واجتماعي خاصة بطلبة الكليات العلمية، تأخذ في الحسبان: طبيعة التخصّص وضغوطه، مثل: إنشاء (مراكز دعم تخصّصي) داخل الكليات العلمية.

5 - تطبيق نظام إنذار أكاديمي مبكر لرصد الطلبة ذوي المعدلات المنخفضة، وربطهم بخدمات إرشادية فردية وجماعية، مع توفير دعم نفسي وأكاديمي يراعي حالاتهم، كتقليل العبء أو تقديم متابعة مستمرة.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (د.ت). لسان العرب. دار صادر، مج1، بيروت.

- ألسون وولف، رث والاس. (2011). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية. ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الحارثي، هلال. (2022). واقع البيئة الجامعية في جامعة طيبة من وجهة نظر طلابها وطالباتها وعلاقته ببعض الـمُتغيّرات. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مج18، ع2، 331-346.
- الجوهري، عبد الهادي وآخرون. (1998). دراسات في التنمية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة وهبة.
- جلبي، علي عبد الرزاق. (2011). الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- الدحيلان، سلمان بن صالح، وحياتي، عمر أحمد المصطفى. (2015). التسرّب الدراسي وسط طلاب الجامعات السعودية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نموذجًا. المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي، ع5، 1-3.
- الرشيدي، عبد الونيس، والقصاص، ياسر، وأبو هرجة، محمد. (2018). التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية. الرياض: دار النشر الدولي.
- السويح، مصباح، والبحاروم، أزلان. (2017). التَّكَيُّف النفسي مع المقررات الجامعية وأثره على التحصيل الدراسي للطلاب. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع9، مج1، 69-78.
- الصالح، مصلح. (1999). الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض: دار عالم الكتاب للنشر.
- العود، ناصر. (2020). المشكلات المؤثرة على التحصيل الدراسي للطالب المستجد في الجامعات السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج12، ع2.
- الغريب، عبد العزيز علي. (2012). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها- اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- المطيري، رحمة مقحم، ومحمود، حنان حسين. (2020). التوافق مع الحياة الجامعية كمتغير وسيط في علاقة توجّهات أهداف الإنجاز بالتحصيل الدراسي لدى طالبات

جامعة القصيم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم، بريدة.

- مجلس شؤون الجامعات. (2025). إحصائيات الجامعات والطلاب. مُسترجع من: https://www.cua.gov.sa/إحصاءات-الجامعات-والطلاب.
- شعثان، لحضر، وابن لكحل، سمير. (2019). التَّكَيُّف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11(2)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، 25-36.
- خصاونة، عون علي، وهياحنة، وليد سليمان، والبدرانة، مهدي محمد، والعزام، عبد الناصر أحمد، وياسين، بسام بني. (2023). مستوى التَّكَيُّف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الأساسية. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ج 4، ع199، 252-277.
- عبد اللا، محمد الصافي. (2012). التوافق مع الحياة الجامعية في ضوء بعض الـمُتغيّرات: دراسة مقارنة بين عينة مصرية وسعودية. مجلة كلية التربية، مج22، ع4، 287-333.

المراجع الأجنبية:

- Alghamdi, H. Y., Alhawsawi, M. H., & Alotaibi, R. M. (2023). Adjustment disorder among first-year medical students at King Saud University, Riyadh. Journal of Family and Community Medicine, 30(1), 45–52. https://doi.org/10.4103/jfcm.jfcm_36_22.
- Alghamdi, M. A., Almutairi, H. M., & Alrashidi, A. A. (2024). Prevalence and correlates of adjustment disorder among medical students in Al-Madinah, Saudi Arabia. BMC Psychiatry, 24(1), Article 102. https://doi.org/10.1186/s12888-024-05240-y
- Tsegay, S. M., Abraha, B., & Gebremariam, T. (2018). Adjustment problems and associated factors among first-year university students at Dilla University, Ethiopia. Journal of Educational Psychology and Counseling, 7(3), 45-53. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC6176292
- Abdulrahman, O. (2022). The level of early university adaptation for post-graduate students. Journal of Al-Frahids Arts, 14(49, Part 3), 491.

- Eisenberg, D., & Zhou, S. (2023). College students' anxiety, depression higher than ever, but so are efforts to receive care. University of Michigan School of Public Healt.
- Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. Educational and Psychological Measurement, 30(3), 607–610.

Social Adaptation Barriers Among Students in the University Environment

(A Field Study Applied to a Sample of Saudi University Students)

DR. SUMAYYAH ABDULRAHMAN ALMUZAINI •

Abstract

This study investigates the social and academic obstacles that hinder students' social adjustment in the university environment. It also examines statistically significant differences based on gender, college type, and cumulative Grade Point Average (GPA). The research employed a quantitative survey method, and data were collected using a structured questionnaire administered to a sample of 399 Saudi university students. The results indicated that students experienced both social and academic obstacles to a moderate degree (sometimes). No statistically significant differences were found based on gender, while significant differences appeared according to GPA; students with lower GPAs reported greater difficulty in adjusting socially. Based on the findings, the study recommends the development of academic and social support programs tailored to students' academic disciplines, considering the specific pressures of each field. One proposed initiative is the creation of "Specialized Support Centers" within colleges to enhance students' academic and social adaptation.

Keywords: Obstacles, Social Adjustment, University Environment

• Assistant Professor at the College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University